

وقعة صفين

[4] الحمد لله الذى نصر وليه، وخذل عدوه، وأعز الصادق المحق، وأذل الناكث المبطل. عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه، من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا (1)، يتفضلون بفضلنا، ويجاهدونا أمرنا، وينازعوننا حقنا، ويدافعونا عنه (2). فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا. ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار. فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا (3)، ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة ". فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي - وكان صاحب شرطته - فقال: والله إنى لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلا. والله لأمرتنا لنقتلهم فقال على: سبحان الله يا مال، جزت المدى، وعدوت الحد، وأغرقت في النزع ! فقال: يا أمير المؤمنين، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنو بك من مهادنة الأعادي. فقال على: ليس هكذا قضى الله يا مال، قتل النفس بالنفس فما بال الغشم (4). وقال: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا). والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك، فقد نهى الله عنه، وذلك هو الغشم. فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي - وكان ممن تخلف عنه - فقال: _____ (1) في ح (1: 256):

(القائلين إلينا). (2) كذا وردت الأفعال الثلاثة هنا وفي ح بحذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم، وهى لغة صحيحة. انظر خزنة الأدب (3: 525 - 526). (3) الإعتاب: إعطاء العتبي، وهى الرضا. وأعتبني فلان: ترك ما كنت أجد عليه من أجله. (4) في ح (1: 257) " قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس ". (*) _____